منه في بيان ذلك التنويع ما بهر منه اعداد القراء الا قراءات سبع وروايات قراءة نافع
وابن كثير وابي عمرو بن العلاء البصري وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي فسبحان
معطي الادب العجاب ورايت القراءات السبع تختلف باختلاف الانوار ومظاهرها والحمد لله
وله الحمد ما انشئت الحلبة منذ نيف وعشرين سنة بمعنى الحديث وقد طلبه الحافظ قيل
ابن الجوزي نيفا وثلاثين سنة فلم يظهر له وجه في معنى الحديث ثم ذكر انه وقف عليه
تعبيره وقد بسط ذلك الوجه صاحب الانتصار المتقدم ولكنه فاحو على التلفظات الانتصار
واخلا بها من غير تعرض لهذه الانوار الباطنة التي اوجبت اختلاف التلفظات
وبالجملة فهذا الوجه وغيره مما قيل في الحديث انما تعلقوا فيها بظل الثمرة وهذا
الوجه الذي سمعته من شيخنا رضي الله عنه من صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر
الثمرة بعروقها واصولها وفروعها وجميع ما يتشعب عنها قال رضي الله عنه
ولو اردت ان نتكلم فيه لعقد اربع كراريس لكتبت ولكن منع منه المانع السابق
فقلت وكنت سمعته منه في بيان التنويع ان الاية تاتي من اجزاء النبوة مثلا
وتاتي من اجزاء الرسالة وهكذا حتى ياتي على الحروف السبعة فلابد ان تشرح لنا ما
المراد باجزاء هذه الحروف السبعة ثم تبين لنا وجه تفريع الحروف عليها لتتم
الفائدة فقال رضي الله عنه لكل حرف من هذه الحروف السبعة سبعة اجزاء
فللادمية سبعة وللنبوة سبعة وللرسالة سبعة وللروح سبعة وللقبض
سبعة وللبسط سبعة وللعلم سبعة فمجموع ذلك تسعة واربعون اما الادمية
فالاول من اجزائها كمال الخلقة الصورة الظاهرة على ابدع وجه واحسنه في وجهها حسن
ويديها ورجليها واما بطنها وسائر اجزائها وجميع ما يبصروا منها مثل البياض
البياض في حسنه وصفائه ونحو ذلك الثاني كمال منافع الذات الظاهرة مثل الحواس
الخمس فيكون السمع على غاية الكمال والبصر على غاية الكمال والشم على غاية الكمال
الكمال والذوق على غاية الكمال واللمس على غاية الكمال ومثل الصوت والنطق بالحروف
بالحروف فيكون على غاية الكمال ونهاية البلاغة والفصاحة الثالث كمال حسن
خلق الصورة الباطنة حتى يكون القلب على ابدع اشكاله واحسن احواله وهو
وتكون الكبد على الهيئة الكاملة ويكون الدماغ على احسن ما يكون وتكون مجاري
الفكر وجميع الواجه المعتدل وهكذا حتى تاتي على جميع الاعضاء الباطنة وتكون العروق
كلها على الكمال الرابع كمال الحس الباطني حتى تكون التكييف بالاذكار التكليف
والحسن بالوجه ... في غاية الكمال الخامس الذكورية لانها من كمال الادمية
لان فيها سر الفعل وفي الانوثية سر الانفعال وذلك ان الله عز وجل خلق ادم
ثم

له شهوته وخلق الانثى كذلك في ادم ومن جملة الانوثة النساء ولما خلق الانثى
لم اعطاه سر الفعل وجعله خليفته وجعل ذلك في الذكور من اولاده الى غابر الدهر
السادس نزع حظ الشيطان من الذات فان فيه الا كمال الادمية ولذا شقت الملائكة
صدره صلى الله عليه وسلم ونزعوا من قلبه ما نزعوا وغسلوه بما غسلوه وملؤوه
ايمانا وحكمة السابع كمال العقل بحيث يكون على غاية العقل ونهاية المعرفة
فهذه السبعة هي التي تتفرع عنها اجزاء الادمية فتقرب بها ولم توجد اجزاء هذه
السبعة في الكمال الذي لا كمال فوقه الا في ذاته صلى الله عليه وسلم واما القبض فالاول
من اجزائه حلاوة تشنه موضوعة في الذات سارية في جميع جواهرها يقع للذات
بسببها التلذاذ بالخير في جميع جواهرها كما يلذ الانسان بحلاوة العسل
ويقع لها بسببها تألم بالشر في جميع جواهرها كما يتألم الانسان بمرارة الحنظل
الحنظل ونحوه الثاني الانصاف به وهو من اجزاء القبض ولا يكمل القبض الا به فان الكلام
في القبض النوراني فان لم يكن معه انصاف كان ظلمة ... ادرك صاحبه الغضب من
الله عز وجل الثالث النفرة عن الضد فينفر عنه نفرة تشابه الاضداد في اضداد
فلا يجتمع معه كما لا يجتمع البياض مع السواد والنبات مع العقود الرابع
عدم الحياء من قول الحق في مذكرته ولو كان مرا وان لا تاخذه في الله لومة لائم الخـ
حسن امتثال الاوامر فان الكلام في القبض النوراني واذا كان مع القبض مخالفة
الشرع كان ظلمانيا واوجب لصاحبه المقت من الله عز وجل السادس
الميل الى الحق ميلا تاما حتى يتكيف به مثاله اذا سمع النبي صلى الله عليه
وسلم قائلا يقول الله حق وهو خالق الدوار ازقنا وهو واحد في ملكه لا شريك
له ونحو هذا الكلام فانه صلى الله عليه وسلم يميل الى هذا القول ويحبه محبة ونحو
تتخلل بها اعضاؤه حتى يتكيف بسر هذا الكلام وتشمل ذاته العشر بذلك النور
الذي خرج معه بكماله الثابت النفرة الكاملة عن الضد كان له الميل الكامل
الى الجنس السابع القوة الكاملة في الانكماش بحيث اذا انكمش على شيء
من الامور فانه لا يسقطه منه ولو تلاقت عليه مثاله في المحسوسات
مثال كمشى على عشرة مثلا فان سقط منه واحد فالقوة لم تكن كاملة في الانكماش
الانكماش وان لم يسقط منه شيء فانه اللذة الكاملة فيه وخلاف الانكماش على
شيء فان لم يقم على ذلك ابليس في القوة الكاملة في الانكماش عنه وان دام عليه
فليه فيه القوة الكاملة وقد سمعت ان من اجزاء القبض الميل الى الجنس والتكيف
به ولابد مع ذلك التكيف من قوة الانكماش كما ان من اجزاء النفرة عن الضد
فلابد في ذلك ايضا من قوة الانكماش ليدوم على نفرته واما البسط

Copyright © King Saud University